The images of Basrah during the spring of 1947 as reflected by the British Consulate- General's Reports .

Prof. Dr. Khaled Hammoud Al-Saadoun
United Arab Emirates
E-mail : kalsadoun@yahoo.com

Abstract:

One of the main duties of the British Consul-General at Basrah was the preparing a secret monthly report describing the major developments occurred inthe Lewa during the month under report to be sent to the British Embassy at Baghdad. These reports ordinarily contain a vast information about political, administrative, tribal, labour, journalistic, and other affairs. So it is very necessary to any researcher interested with the history of Basrah then to utilize from this primary source written by an eye-witness , or at least a well- informed observer have a deep contacts with the local high authorities and the important native activities

Key words: Modern history of Basrah, the British policy towards Iraq, contemporary history of Basrah

صورة البصرة خلال ربيع سنة ١٩٤٧ المنعكسة في تقارير القنصلية العامة البريطانية

أ.د. خالد حمود السعدون
دولة الامارات العربية المتحدة
E-mail : kalsadoun@yahoo.com

المستخلص:

كان من الواجبات الهامة للقنصل العام البريطاني في البصرة إعداد تقرير سري عن أهم التطورات التي تقع في اللواء خلال الشهر المعني لإرساله للسفارة البريطانية في بغداد . وكانت تلك التقارير تحوي عادة معلومات واسعة حول الشؤون السياسية والإدارية والعشائرية والعمالية والصحفية فضلا عن أمور أخرى. وبذا غدا من اللازم على كل باحث مهتم بتاريخ البصرة حينئذ الانتفاع من هذا المصدر الأولي الذي أعده شاهد عيان أو ، على الأقل ، مراقب جيد الاطلاع ذو صلات عميقة مع السلطات العليا المحلية والفعاليات الأهلية الهامة .

الكلمات المفتاحية: تاريخ البصرة الحديث،السياسة البريطانية تجاه العراق،تاريخ العراق المعاصر.

المقدمة:

درجت القنصلية العامة في البصرة على إعداد تقرير شهري ترفعه لمراجعها مستعرضة فيه أهم ما حدث في لواء البصرة خلال ذلك الشهر من أحداث في مختلف المجالات السياسية والإدارية والعشائرية والتجارية والعمالية والصحفية. وتضمنه أيضا الإشارة لأية تطورات تستجد في مجال المواصلات والأنشطة الأجنبية ، وإشارة لمن زار البصرة من الشخصيات الأجنبية البارزة . فتتشكل من ذلك كله صورة شاملة لمستجدات الحياة في اللواء عموما وعاصمته مدينة البصرة خصوصا . وبذا كان من الضروري ترجمة تلك التقارير وتنسيق مضامينها وإيضاح ما يلزمه الإيضاح والتعليق على ما يستحق التعليق ، ثم عرضها أمام المختصين المشتغلين بدراسة التاريخ وجمهور القراء الشغوفين بالاطلاع على تاريخ اللواء في مقطع زمني محدد يبرز ما أهميته الستراتيجية للعراق كله . إذ هو منفذ تجارته الوحيد والمنتج الرئيس للتمورالتي تقف على رأس قائمة صادراته ، وهو فوق ذلك معقد أمله في إنتاج نفطي وفير يرفد موارد خزانته العامة (فقد كانت شركة نفط البصرة توالي جهودها لاستكشاف النفط واستخراجه وتهيئة مستلزمات تصديره حتى تحقق لها ذلك آخر الأمر سنة ١٩٥١) .

التطورات السياسية :

ذكر القنصل في تقريره عن شهر آذار ١٩٤٧ عدم حدوث تطور سياسي استثنائي لافت للنظر عدا إجراء المرحلة الثانية من الانتخابات النيابية التي جرت في العاشر من آذار من دون أن تشوبها أية إثارة ملحوظة .[١] ولا بد هنا من قطع سرد القنصل لبيان إن المشرعين العراقيين تبنوا في قانون الانتخابات الذي أقروه سنة ١٩٢٥ ما قرره قانون الانتخابات العثماني بخصوص إجراء الانتخابات على مرحلتين فيقوم الناخبون المؤهلون للإقتراع باختيار المنتخبين الثانويين ويوكلون لهم القيام نيابة عنهم بمهمة اختيار النواب بعد فاصل زمني محدد .[٢] ولا يخفى مبرر إتباع هذا الأسلوب وهو تمكين السلطات التنفيذية من التدخل في عملية الاقتراع حين تريد فتوجيه عدد محدود من المقترعين أيسر من محاولة توجيه آلاف منهم. ولا يجب أيضا إغفال العوامل الموضوعية التي أسهمت في دفع المشرعين لتبني ذلك الأسلوب .

وواصل القنصل روايته بالقول إن الاقتراع في المرحلة الثانية أسفر عن انتخاب ثلاثة عشر نائبا يمثلون لواء البصرة في مجلس النواب . وبين إن سبعة من الفائزين يعتبرون مرشحي الحكومة ، وضمت أسماء الفائزين خمسة من الشيعة ومثلهم من السنة واثنين من اليهود ومسيحيا واحدا . وأضاف إن جميع الفائزين يحظون بسمعة سياسية محترمة ، ربما باستثناء عبد الهادي البجاري ، وهو فارسي متجنس "ذو

سمعة ممجوجة" لأنه حين كان يعمل محاميا في الديوانية أظهر تأييده لرشيد عالي . وهناك فائز آخر يدعى جعفر كاظم البدر، وهو مثل سابقه ، فارسي متجنس ، كان قد أعتقل في آب ١٩٤٤ بتهمة قيامه بأنشطة " شيوعية" مزعومة . وأضاف بما أنه ينتمي لأسرة من سماسرة البورصة الأثرياء فأن " شيوعيته " لا يجب حملها على محمل الجد .[٣] ويلاحظ هنا أن القنصل حكم مشاعره الشخصية المنسجمة مع سياسة حكومته في إطلاق أحكامه على هذين السيدين فأولهما "ممجوج" ليس لدى ناخبيه الذي اختاروه ممثلا لهم ولكن لدى السلطات البريطانية لإظهاره التأييد لحركة رشيد عالي الكيلاني سنة ١٩٤١ ، والآخر "ممجوج" لأنه ذو ميول شيوعية مزعومة .

والتفت حول القنصل صوب ما وجه للحكومة من إتهامات بالتدخل في الانتخابات ، مبينا. إن تلك الاتهامات يحتمل أن تكون مبررة إلى حد ما . إذ أن متصرف البصرة جعل هوية مرشحي الحكومة معروفة بشكل جلي .[٤] وأضاف إن ذلك التدخل الحكومي لم يحل من دون انتخاب ثلاثة من أعضاء الحزب الوطني الديمقراطي ، وإن كان من الجلي أن فوزهم عائد لأسباب مذهبية لا سياسية . فالأغلبية الشيعية لم تكن مستعدة لقبول جميع مرشحي الحكومة من السنة جملة.[٥] ويلاحظ هنا أن القنصل عاد للتماهي مع مواقف حكومته عند إبداء آرائه في الأحداث التي يعرضها . فتحامل على الحزب الوطني الديمقراطي ذي المواقف المعلنة ضد السياسة البريطانية في العراق عازيا فوز مرشحيه لعامل التنافس المذهبي من أجل أن ينفي جاذبية مبادئ الحزب ومواقفه بين الناخبين وخاصة من أبناء الطبقة الوسطى المتعلمين .

ومضى القنصل في بيان أوجه التدخل الحكومي في الانتخابات فذكر إن الطائفة اليهودية في البصرة ساءها فرض يهودي من بغداد نائبا عنها بدلا عن إبن زعيمها المحلي ساسون عبد . أما في لواء المنتفك فلم تسمح السلطات إلا لمرشح واحد غير مدرج على القائمة الرسمية للمرشحين بخوض الانتخابات ، ولكنه لم يفز فيها . وسعت السلطات في العمارة لفرض مرشح بغدادي ليس له أية صلة بالناخبين المحليين مما أجج بينهم معارضة كبيرة ، وكاد الأمر يتحول في إحدى اللحظات إلى اضطراب عنيف ، ولكن المرشح المحلي فضل الانسحاب من منافسة المرشح البغدادي تجنبا لسفك الدماء . وأردف القنصل قوله إن الحزب الوطني الديمقراطي قرر أن يستقيل نوابه الفائزون في كل العراق وعددهم أربعة من مجلس النواب الجديد تعبيرا عن رفضه لممارسات الحكومة خلال الانتخابات . ولكن نوابه الثلاثة الذين فازوا في البصرة استقالوا من الحزب ولم يفرطوا بمقاعد النيابة.[٦] ويلاحظ هنا إن القنصل تخطى في روايته حدود لواء البصرة

وتطرق لما حدث في لواءي المنتفق والعمارة ، وكأن طيف ولاية البصرة القديمة انبعث من زوايا ذاكرته . والنواب الثلاثة المستقيلون هم البجاري والبدر وعبدالجبار الملاك.(٧)

وتطرق القنصل في تقريره عن شهر نيسان ١٩٤٧ لبيان صدى تعيين صالح جبر رئيسا للوزراء [عين بعد انتهاء المرحلة الثانية من الانتخابات في آذار ١٩٤٧] بين سكان اللواء . فذكر إن ذلك التعيين قوبل برضا عام في جنوب العراق . ومبعث ذلك الرضا جزئيا أنه أول رئيس وزراء شيعي في العراق ، وجزئيا لما حازه من سمعة جيدة حين تولى إدارة البصرة [متصرفا بين حزيران ١٩٤٠ ونيسان ١٩٤١] وعندما عمل قاضيا في السماوة . وأضاف القنصل قوله إن لا أحد من وجهاء السنة عموما تضايق بأي شكل من الوزارة الجديدة التي شكلها صالح جبر.(٨) وتتناقض معلومة القنصل عن الرضا الشيعي العام في جنوب العراق عن تعيين صالح جبر مع تقرير أعدته السفارة البريطانية في بغداد في آب من السنة نفسها وأبدى أسفه لعدم وقوف جميع الشيعة خلف صالح جبر وخاصة استياء عشائر الفرات الأوسط منه.(٩)

وتطرق القنصل في تقريره عن شهر أيار ١٩٤٧ لتطور لفت انتباهه في الميدان السياسي في اللواء وهو بدء ظهور جماعة الاخوان المسلمين على مسرح الأحداث . إذ ذكر إن الاخوان المسلمين الذين لديهم مكتبات في البصرة والزبير قد أظهروا في الآونة الأخيرة نشاطا متزايدا ، يكشف عنه توزيعهم كراسات خارج المساجد . وبين إن إحدى كراساتهم وعنوانها " سم الاستيطان " قد بيع منها على ما قيل قرابة عشرة آلاف نسخة . وأضاف إن الرأي العام العربي في البصرة يشعر إن مشاورات منظمة الأمم المتحدة حول المسألة الفلسطينية نحت منحى مناوئا للعرب ، ويرى العرب – على ما يقال – إن نيلهم العدالة مرجح عن طريق مفاوضات مباشرة يجرونها مع بريطانيا العظمى أكثر من نقاشات تجرى في منظمة الأمم المتحدة.(١٠)

ويثير هذا الخبر الذي أورده القنصل عن هذه الجماعة تساؤلا عن تاريخ تأسيسها الذي يفترض أن يكون تاليا لتاريخ تأسيس الجمعية في بغداد باعتبار أنها مجرد فرع منها . ولكن العودة لبعض ما كتب عن تاريخ هذه الجمعية لا يوفر تحديدا دقيقا لذلك التاريخ . فرواية القيادي في تلك الجمعية (ورئيس الحزب الإسلامي لاحقا) الدكتور محسن عبدالحميد تتسم باضطراب واضح في عرض المعلومات عن نشوء تلك الجمعية . ولكن يمكن للقارئ – بعد الخوض في سرديات طويلة – استنتاج أن البدء كان بتأسيس الشيخ محمد محمود الصواف جمعية " الأخوة الإسلامية " في بغداد سنة ١٩٤٦ وإجازتها من الجهات الحكومية فأخذت بعد ذاك تفتح فروعا لها ومكتبات في مدن العراق.(١١) ولكن دراسة أكاديمية أعدت عن حياة

الراعي الروحي للجماعة الشيخ أمجد الزهاوي تقدم رواية أكثر تماسكا من رواية الدكتور محسن عبدالحميد تفيد بأن الإجازة الرسمية لم تصدر إلا سنة ١٩٥١ وتم بعد صدورها فتح الفروع في الألوية.[١٢]

فإذا كانت الرواية الأخيرة هي الأرجح على ما يبدو فكيف تسنى لأعضاء الجمعية في البصرة ممارسة نشاطهم وتحت إسم " الأخوان المسلمين " حسبما ذكر القنصل في حين أن مقرهم الرئيس في بغداد كان يعمل تحت إسم " الأخوة الإسلامية " . ولعل هذا الإشكال يجد حله في خبر ورد ضمن ركام معلومات رواية عبدالحميد وهو يفيد بأن أول اتصال جرى بين بعض الشباب البصريين المتدينين مع قيادة الأخوان المركزية في مصر بعد أن إطلعوا على مجلتها " الأخوان المسلمون " . فراسلوا سنة ١٩٤١ الشيخ حسن البنا واشتركوا في مجلته التي أصبحت تصلهم شهريا بالبريد وتغدو محل تدارسهم ووسيلة لنشر أفكارهم بين شباب آخرين.[١٣] ويدعو ذلك لترجيح الفرض بأن أولئك الشباب بادروا للعمل تحت اسم " الأخوان المسلمين " بشكل مستقل قبل قيام جمعية " الأخوة الإسلامية " في بغداد وإلا كيف تيسر للقنصل أن يذكرهم بذلك الإسم الذي لم يستعمل أصلا في بغداد ؟

وتحسن العودة لما ورد في نص القنصل آنف الذكرعن نجاح شباب " الأخوان المسلمين" ببيع عشرة آلاف نسخة من منشور لهم ، وهو رقم يلفت الانتباه ويعتبر كبيرا بالنسبة لجمعية وليدة وفي منطقة محدودة السكان قياسا لعدد سكان العراق حينئذ . ويستدعي ذلك تساؤلا عن تفسير لذلك الحدث ، ولعل التساؤل يجد جوابه في واحد من احتمالين : جاذبية مبادئ هذه الجماعة بين السكان ، أو جاذبية الموضوع الذي تناوله الكراس. ولا يبدو الاحتمال الأول مرجحا نظرا لأن مبادئ الجماعة لا تجد صدى إيجابيا إلا بين قطاع المتدينين من السكان السنة في اللواء وهم أقلية بصرف النظر عن الخلاف حول نسبتها يومذاك . ولا يبقى إلا الاحتمال الآخر حيث يدور محتوى الكراس حول الاستيطان الصهيوني الذي ناصبته قيادة الأخوان المسلمين في مصر العداء الشديد.[١٤] وقد كانت أفئدة العراقيين عموما تتفاعل بقوة مع أي دفاع عن فلسطين وحقوق أهلها . ويستغرب في هذا السياق عدم ورود أي ذكر لأنشطة هذه الجماعة في الدراسة الجيدة التي أعدتها الدكتورة نجاة عبدالكريم عبد السادة عن الأوضاع السياسية في اللواء مستمدة مادتها العلمية الأولية من سجلات الأجهزة الحكومية المحلية . فلا يعقل أن تلفت أنشطة تلك الجماعة نظر القنصل البريطاني ولا تلفت أنظار السلطات المحلية المعنية بمتابعة أي نشاط يجري في شوارع البصرة . ولعل تلك السلطات تجاهلت أنشطة الجماعة معتبرة إياها دينية ولا تشكل خطرا لأنها لم تكن

موجهة ضد السلطات بشكل مباشر وكان الهم الحكومي منصرفا لاحتواء أنشطة الأحزاب المعارضة علنية وسرية .

الوضع العشائري:

ذكر القنصل في تقريره عن شهر آذار ١٩٤٧ أن الوضع العشائري كان هادئا لم يعكره إلا صدام صغير واحد جرى قرب الماجدية (ناحية الهارثة) بين فخذي الحمادنة [كتب الإسم خطأ Hamadiya] والكرامشه من عشيرة بريهة. وقد قتل خلاله أربعة من أبناء العشيرتين وجرح ثمانية ، كما جرح شرطي واحد.(١٥) ويأتي ذكر هذا الصدام مؤشرا على فشل معيب للسلطات الحكومية المتعاقبة على حكم العراق التي لم تفلح في معالجة هذه المشكلة المزمنة معالجة جذرية حاسمة . فظلت حية تسمم بإفرازاتها أمن اللواء واستقرار حياة سكانه.

وتطرق القنصل في تقريره عن شهر نيسان لحدث عشائري وقع خارج الحدود الإدارية للواء البصرة لسبب سيتضح لاحقا . وقد وقع الحدث في قضاء سوق الشيوخ التابع للواء المنتفق جراء نزاع نشب بين أبناء فرهود المغشعش شيخ عشيرة بني خيقان الراحل وفرهود الفندي شيخ عشيرة حجام . وقد مال قائمقام سوق الشيوخ إبراهيم السالم لإلتزام جانب عشيرة حجام في النزاع مما أسخط آل مغشغش فتصدى للقائمقام الإبن الأصغر للشيخ الراحل فرهود المغشغش ويدعى علي فضربه ورماه في بركة ماء ثم هرب . وبناء على ذلك أمر متصرف اللواء بتوقيف أخ الجاني الأكبر واسمه حميد ، وأوقف معه الشيخ جويد ابن حجي عبدالله المغشغش ، وهو الشخص الذي تغدى معه السفير البريطاني عندما زار لواء المنتفق مؤخراً.(١٦) ولعل الجملة الأخيرة تفسر ذكره لحادثة عشائرية لا تخص لواء البصرة ، إذ أراد أن يوصل من خلال تقريره للسفير في بغداد أن مضيفه موقوف وبحاجة إلى " فزعة " . ولم يشر القنصل في تقريره عن شهر أيار ١٩٤٧ لحدوث شيء ما في الميدان العشائري .

الشؤون الإدارية :

لم يرد شئ متعلق بالجهاز الإداري في اللواء في تقريره لشهر آذار . ولكن القنصل ذكر في تقريره عن الشهر التالي تداول شائعات كثيرة عن مناقلات وشيكة الصدور تطال كبار الإداريين العراقيين . ومن بينها إشاعة تفيد إن فخري الطبقجلي متصرف العمارة سينقل إلى البصرة ليحل محل متصرفها أمين خالص . وأضاف إن وجهاء البصرة لا يظهرون سرورا بهذا التوقع . وبين إن تحامل الطبقجلي ضد

الأجانب سيلحق ضررا جديا بجدوى وجوده في مكان مثل البصرة . وأشار إلى أن لواء العمارة سره بالطبع توقع نقل الطبقجلي لمكان آخر.[١٧] ويلاحظ هنا أن القنصل عاد مرة أخرى لتشكيل آرائه بما يناسب مصالح بلده . إذ لم يسجل أي مأخذ على الطبقجلي غير تحامل لم يعززه بدليل ضد الأجانب ، وصور وجهاء البصرة وجميع سكان لواء العمارة كارهين لذلك المتصرف لا لجريرة محددة اقترفها بحقهم ، حتى ليظن قارئ روايته وكأن كل ذلك الكره نتيجة لنفور السكان من معاداته للأجانب .

وذكر القنصل في تقريره عن شهر أيار إن معاون المتصرف الجديد أحمد ياسين العامر وصل للبصرة كي يحل محل المعاون السابق مكي الجميل . وأضاف إن الرجلين كليهما يعدان مواليين لبريطانيا. وذكر في التقرير نفسه إن العقيد سركون A.I. Sargon مفتش الشرطة البريطاني في المنطقة الجنوبية من العراق تلقى إشعارا من الحكومة العراقية بأن عقد عمله معها لن يجدد.[١٨] ويلاحظ مما كتبه القنصل أن المسؤولين البريطانيين كانوا معنيين بمشاعر الولاء التي يكنها الإداريون العراقيون لبريطانيا حتى لو كانوا في الحلقات الوسطى من السلم الإداري لتأمين مصالحها التي قد تمر بعض معاملاتها بين أيدي أولئك الإداريين.

الشؤون العمالية:

ذكر القنصل في تقريره عن شهر آذار إن نقابة عمال ميناء البصرة [١٩] أبدت مؤشرات نشاط . إذ جرى انتقاد ظروف العمل السائدة في الميناء انتقادا شديدا خلال أحد التجمعات التي نظمتها . وأضاف إن تلك التحركات العمالية أسفرت عن دفع بعض المؤسسات البريطانية العاملة في البصرة لتقديم تنازلات لصالح العاملين العراقيين لديها . فقد أقر الجيش البريطاني[٢٠] بحق العمال المدنيين العراقيين المشتغلين لديه بالتمتع بالإجازات ، فضلا عن حقوق أخرى قررها لهم قانون العمل العراقي[٢١] فأشاع ذلك شيئا من الرضا في نفوس أولئك العاملين . وأضاف أن مؤسسات بريطانية أخرى عاملة في البصرة أبدت اهتماما بظروف العمال الذين تشغلهم ، فشركة نفط البصرة [٢٢] أدخلت " مشروع رعاية provident scheme " يشمل كافة مستخدميها من ذوي الرواتب الشهرية .[٢٣]

وبين القنصل في تقريره لشهر نيسان ١٩٤٧ إن شركة نفط البصرة دفعت حوالي ألفين وخمسمائة دينار عراقي لمستخدميها العراقيين تعويضا لهم عن الإجازات المقررة لهم طبقا لقانون العمل العراقي . وذكر إن سائقو الشركة العاملين في أحد مواقع عملها الصحراوية أضربوا عن العمل احتجاجا على رداءة التموين الذي تزودهم الشركة به . فأوكلت إدارة الشركة لمسؤول شؤون الأفراد والأمن المستر سكوت P.A.

Scott التحقيق في ظلامتهم ، ووجدها من دون أساس ، وجرى بناء على ذلك طرد السواق من العمل. وبدأوا بعد ذلك يبحثون عن شفيع يتوسط لهم لدى الشركة لإعادتهم للعمل.[٢٤] ويلاحظ هنا أن الشركة طبقت قاعدة " فيك الخصام وأنت الخصم والحكم " حين أوكلت لأحد موظفيها القيام بتحقيق في شكوى العاملين كانت نتيجته قرار طرد تعسفي للمضربين .

وأدرج القنصل في تقريره عن شهر أيار قيام سائقو سيارات الأجرة في المدينة بالإضراب عن العمل يوم الخميس الثاني والعشرين من ذلك الشهر احتجاجا على زيادة الضريبة المفروضة على البنزين . وقد استمر إضرابهم عدة ساعات.[٢٥] ولم يفصح القنصل عن الكيفية التي أنهي بها الإضراب ، وأغفلت ذلك أيضا رواية طويلة عن الإضراب أوردتها الدكتورة عبد السادة . ويلاحظ على روايتها أيضا عدم دقة في الصياغة أوحت بأن الاضراب لم يكن شاملا لكل سائقو المدينة بمحلاتها كافة ، إذ كتبت :- " أضرب سائقو السيارات في المعقل و الهارثة ..." . ولكنها أوردت في الهامش (٢) قولا يستشف منه إن الاضراب كان شاملا لكل سواق المدينة حتى كادت حركة النقل فيها أن تشل لولا استمرار سيارات مصلحة نقل الركاب الحكومية بالعمل . وذكرت في الهامش نفسه إن صداما وقع بين المضربين والشرطة تضررت جراءه سيارتان.[٢٦] ولم ترد هذه التفصيلات كلها في تقرير القنصل ، ولعه هدف من وراء ذلك الإغفال التهوين من شأن الإضراب .

وذكر القنصل في تقريره نفسه حدوث اضراب استمر بين يومي الحادي والعشرين والخامس والعشرين من أيار قام به حوالي أربعمائة عامل من عمال ميناء البصرة المشتغلين في المسفن البحري وفي الورش الهندسية في الجبيلة . وقد تظاهر العمال المضربون خارج مبنى المتصرفية ، فاستقبل المتصرف ممثليهم، وقام المضربون بعدئذ بفك إضرابهم والعودة للعمل . وأضاف القنصل إن المطلب الرئيس للمضربين هو تحديد ساعات العمل اليومية بثمان ساعات.[٢٧] ولكنه لم يبين جلية الاتفاق الذي تم بين المتصرف وممثلي المضربين بما جعلهم يقررون فك الإضراب. ولم ترد معلومة عن ذلك أيضا في رواية الدكتورة عبدالسادة التي تتباين مع رواية القنصل في عدة أمور، منها أنها عددت مطالب المضربين ولم تضع بينها يوم العمل ذي الثمان ساعات ، كما لم يتطابق تقديرها لعدد المضربين مع التقدير الذي أورده القنصل. وأضافت معلومة لم يوردها تقرير القنصل عن انضمام عمال سلطة تجهيز ماء وكهرباء البصرة للإضراب دعما لزملائهم عمال الميناء .[٢٨]

الأمور التجارية والمالية :

أبدى القنصل في تقاريره الشهرية اهتماما ملحوظا بالجوانب التجارية والمالية . وينسجم ذلك الاهتمام مع سياسة بريطانيا التقليدية منذ قرون التي تعد البصرة قاعدة أمامية لهيمنتها الاقتصادية على بلاد الرافدين . وقد ترسخت تلك السياسة بعد الاحتلال البريطاني للعراق في الحرب العالمية الأولى ، واصبحت أغلب الأنشطة التجارية منذئذ بأيدي مؤسسات بريطانية . وكانت التمور أهم الصادرات من ميناء البصرة، ولذلك اهتم القنصل في تقريره عن شهر آذار ١٩٤٧ ببيان واقع صادراتها . فبين إن موسم تصدير التمور قد انتهى، ولم تبق في البلد إلا قرابة خمسة وعشرين ألف طن من التمور، وهي كمية تكاد تكفي الاستهلاك المحلي إلى أن يطرح محصول الموسم القادم في الأسواق. وحدد القنصل الكمية الإجمالية المصدرة بمائة وسبعة وتسعين ألف طن ، منها مائة ألف طن من تمور زهدي الفرات معبأة في أكياس أو خصاف وزن العبوة الواحدة منها هندردويت واحد cwt [وزن الهندردويت الواحد ٥٠,٨ كيلوغرام] . وقد اتجهت صادرات هذا الصنف بصورة رئيسة إلى الهند وموانئ الخليج العربي والبحر الأحمر والمحيط الهادي (باستثناء استراليا ونيوزيلندا) . أما باقي الكمية المصدرة وهو سبعة وتسعون ألف طن فهي من انتاج تمور لواء البصرة ، وقد وجه منها إثنان وستون ألفا وخمسمائة طن (مليون وتسعمائة وسبعون صندوقا) إلى كل من المملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية وكندا واستراليا ونيوزيلندا وجنوب أفريقيا. وأضاف إن هذه الكمية تعتبر في غاية الجودة حقا . وتوقع أن تشهد صادرات تمور الموسم القادم تحسنا في طرق التعبئة بإدخال متوقع لورق تغليف منتج في أمريكا (poliofilm) يمكن من حفظ التمور طازجة تماما لمدة لا تقل عن ستة أشهر.[٢٩]

وانتقل القنصل للحديث عن أسعار الأرز في سوق البصرة مبينا إنها قد تحسنت بعض الشئ ، ولكن نظرا لأن السوق مترعة بمخزون فائض فربما ستميل الأسعار نحو الانخفاض مرة أخرى قريبا . والتفت القنصل ناحية معدني الذهب والفضة قائلا إن قرار حكومة الهند الأخير القاضي بحظر استيراد الفضة والذهب لأراضيها أدى لهبوط أسعارهما في أسواق البصرة . ولم يشمل ذلك الهبوط سبائك الذهب التي ارتفع سعرها لاحقا ارتفاعا كبيرا من جراء قيام حركة تهريب واسعة النطاق إلى الهند.[٣٠] وكانت تلك التجارة المحرمة قد اتسعت حين أصبح الذهب نادرا في شبه القارة الهندية خلال أيام عدم الاستقرار السابقة لاتمام عملية التقسيم التي اسفرت عن قيام دولتي الهند وباكستان في آب سنة ١٩٤٧.[٣١]

وذكر القنصل في تقريره عن شهر نيسان إن أسواق البصرة كانت مستقرة على وجه العموم . ولكن أسعار مواد البناء ارتفعت من جراء محدودية الواردات من المملكة المتحدة وبلجيكا . كما أن انخفاضا مماثلا في الشحنات الواردة من المملكة المتحدة أدى أيضا إلى حدوث طلب جيد على لوازم الثياب والجواريب والسلع الصغيرة [sundry خرده فروش] . وأضاف إن هناك كمية قليلة للغاية من الأقمشة الحريرية الواردة من إيطاليا لكون أسعارها هناك في الوقت الراهن أعلى من أسعارها السـائدة في البصرة [لوجود خزين سابق] . وبين القنصل إن أسعار الذهب والفضة بقيت منخفضة منذ قرار السلطات الهندية حظر استيراده ، ولكن التهريب مستمر على نطاق ضيق . وذكر القنصل إن إنخفاضا غير معهود في منسوب مياه نهر دجلة أثر سلبيا على زراعة الأرز في لواء العمارة ، وترتب على ذلك حدوث ارتفاع في أسعار الأرز محليا .[٣٢]

واستعرض القنصل في تقريره عن شهر أيار أحوال سوق البصرة مبينا إن الطلب بالغ الجودة على التمور في الهند وبورما وسيلان أدى لرفع أسعارها بشكل كبير . كما أن أسعار الأرز إرتفعت أيضا جراء تردد التجار في بيع ما لديهم من خزين لتوقعهم أن يكون محصول الأرز الوارد من لواء العمارة رديئا في الموسم المنتظر. وأضاف إن كميات كبيرة من الشاي تم استيرادها من سيلان مما أترع السوق بمخزون فائض من نوعيات رديئة بشكل أدى لانحدار أسعاره . ولكن ذلك لم يحل من دون استمرار وجود طلب على الشاي جيد النوعية . وانتقل القنصل للقول على الرغم من إن توزيع الأقمشة لم يعد قائما منذ بعض الوقت[٣٣] إلا أن الأقمشة القطنية متوفرة في السوق السوداء بأسعار معقولة . في حين ارتفعت أسعار الأقمشة الحريرية جراء نقص الاستيراد وارتفاع الأسعار في دول المنشأ . وحظت مواد البناء بطلب جيد وخاصة على العوارض الحديدية [الشيلمان iron joists] وعلى الاسمنت . ولكن التجار مالكي الشيلمان مترددون في البيع لأن كميات قليلة فقط طلبت من إنكلترا وبلجيكا كميات . وبين القنصل إن هبوب الرياح الموسمية أوقف مغادرة السفن الشراعية [dhows] من ميناء البصرة إلى الهند فترتب على ذلك توقف تهريب الذهب حينئذ .[٣٤]

وانتقل القنصل للحديث في تقريره عن كلفة المعيشة في البصرة مبينا إنها على وجه العموم أعلى قليلا مما كانت عليه خلال شهر نيسان . وسجل أسعار بعض المواد في السوق المحلية كما يأتي :-

المادة	السعر	
شاي هندي (كالكوتا)	٦٥٠-٧٠٠	فلس للحقة الواحدة
شاي سيلاني	٧٥٠	فلسا للحقة الواحدة
قهوة	١٧ ----	دينارا للمن الواحد
صابون (صناعة بغداد)	٨ ----	دينار للمن الواحد
صابون (بصري علامة الشمس)	٨----	دينار للمن الواحد
باون إنكليزي استرليني (ذهب)	٤ ----	دينار للباون الواحد
شعير	١٨ ----	دينارا للطن الواحد
ذرة بيضاء	٢٨ ----	دينارا للطن الواحد
تمن عنبر (عماره)	٨٢ ----	دينارا للطن الواحد
تمن هرفي مهبش	٤٥ ----	دينارا للطن الواحد
سمن	٤٢ ----	دينارا للمن الواحد
لحم غنم	٢٠٠	فلس للكيلو الواحد
لحم بقر	١٤٠	فلسا للكيلو الواحد

الأنشطة الصحفية:

كتب القنصل في تقريره عن شهر آذار إن جريدة " الناس" [٣٥] الناطقة بإسم حزب الاستقلال الوطني [كذا في الأصل والإسم الصحيح الاستقلال فقط] استمرت في شن هجمات تشنع بالاستعمار البريطاني دون إشارة إلى نقيصة واحدة من نقائصه عدا شئ من الانتقاد لمعاملة الجيش البريطاني للعمال المدنيين العراقيين الذين يشغلهم في منشآته في الشعيبة. وانتقل القنصل لاستعراض زيارات بعض الصحفيين الأجاب للبصرة ، فذكر إن الصحفي الفرنسي المسيو جاك قيصر Kayser الذي كان طيلة سنوات كثيرة سابقة نائبا لرئيس الحزب الاشتراكي الراديكالي الفرنسي قد زار البصرة خلال يومي الخامس والعشرين والسادس والعشرين من آذار . كما زارها خلال ذلك الشهر أيضا المستر ريتشارد وندهام Wyndhamمن صحيفة " أخبار العالم News of the World " ، والمستر ريكس نورث North من صحيفة " مصور الأحد ." Sunday Pictorial

وذكر القنصل في تقريره عن شهر نيسان إن جريدة " الناس " هاجمت احتكار تصدير التمور من قبل شركة " أندرو وير[٣٧] " Andrew Weir & Co. مدعية إن الشركة تجني من وراء احتكارها ربحا سنويا مقداره مليون دينار عراقي . وأضافت إن الشركة تتبنى نظاما لإغداق الثروة على أصدقائها العراقيين وعلى أولئك الذين يلتزمون موقفا سياسيا داعما لبريطانيا العظمى .[٣٨] والغريب أن القنصل أورد ذلك الاتهام من دون أن يعلق عليه بشئ سلبا أو إيجابا . ولكن يمكن القول من دون افتئات على الحقيقة إن السلطات البريطانية في العراق درجت على اتباع سياسة مكافأة العراقيين الذين تعاونوا معها من خلال " تنفيعهم " بطريق أو بآخر سواء بوظيفة حكومية أو نيابة في البرلمان أو مشيخة عشائرية أو مقاولة مربحة ، والشواهد على ذلك أكثر من أن تعد .

وأشار القنصل في تقريره عن شهر أيار إلى أن جريدة " آخر ساعة " التي كان يحررها سابقا عبدالعزيز بركات الناشط في حزب الاستقلال استأنفت الصدور بعد توقف دام عدة شهور . وقد أصبح يحررها في صدورها الجديد عزالدين الريس صهر عائلة النقيب، وهي الآن لا تظهر علامات عداء ضد بريطانيا على العكس من تحاملها السابق . وانتقل القنصل للقول إن جريدة " الناس " عطلتها السلطات لعدة أيام بدءا من الثامن من أيار بانتظار عرض الأمر على القضاء ليفصل في اتهام السلطات لها بتحريض تلاميذ المدارس على الاضراب . وقد جرى ذلك الاضراب في مدارس البصرة في السابع من أيار تضامنا مع إضراب أقرانهم في مدارس بغداد . واستمر اضرابهم حتى العاشر من أيار حيث أعادت المدارس فتح أبوابها من جديد .[٣٩]

تطورات في مجال المواصلات :

أفاد القنصل في تقريره عن شهر نيسان بأن الخطوط الجوية العراقية كانت تزمع تدشين خدمة جوية ذات ثلاث رحلات اسبوعيا من مطار البصرة إلى الكويت بدءا من شهر أيار القادم .[٤٠] وبين القنصل في تقريره عن شهر أيار إن الخدمة المزمعة ابتدأت بالفعل في الخامس عشر من الشهر المذكور . وأضاف إن ذلك الشهر شهد أيضا تطورا آخر في مجال النقل الجوي حين أقدمت شركة الخطوط الجوية البريطانية لما وراء البحار BOAC على افتتاح خدمة جديدة تهبط بموجبها القوارب الطائرة في المدرج المائي لمطار البصرة خلال رحلاتها المنتظمة بين كراتشي والمملكة المتحدة . وبين إن هذه الخدمة ستساعد على خفض الازدحام على خدمات الرحلات المنتظمة المتجهة إلى الشرق الأوسط .

الأنشطة الأجنبية:

اهتم القنصل البريطاني في البصرة في تقاريره الشهرية برصد الأنشطة كافة التي تقوم بها أية دولة أخرى في البصرة سواء كانت مدنية أو عسكرية لما للبصرة من أهمية استراتيجية بالنسبة لبريطانيا . ومن ذلك أنه أورد في تقريره عن شهر آذار أن وفدا تجاريا هنديا مرسلا لدول الشرق الأوسط مؤلفا من ثمانية أعضاء يرأسه المستر آفاهاني Ifahani وصل البصرة بطريق الجو في الحادي والعشرين من ذلك الشهر. وقد مكث في البصرة أربعا وثلاثين ساعة فقط ولكنها كانت حافلة بنشاط مكثف . إذ زار الوفد كبار المسؤولين الحكوميين في اللواء وغرفة التجارة البريطانية وبعض التجار الهنود المقيمين في المدينة . وحظي الوفد بتكريم جهات متعددة ، إذ أقامت له غرفة تجارة البصرة بالاشتراك مع بعض التجار الهنود حفل شاي ، وأولم الحاج مصطفى طه السلمان على شرفه وليمة غداء في الحادي والعشرين من آذار . وأقام عبدالله الصقر[٤٢] للوفد وليمة عشاء في اليوم نفسه ، بينما أولم له السيد حامد النقيب وليمة غداء في اليوم التالي . وأوضح القنصل إن محادثات الوفد في البصرة كانت جميعها غير رسمية وتمحورت حول موضوعي إحتكار تصدير التمور والضريبة العالية التي فرضتها حكومة الهند على استيراد التمور . وذكر إن الوفد غادر البصرة متوجها لبغداد بالقطار في مساء الثاني عشر من آذار .[٤٣]

وأفاد القنصل في التقرير ذاته عن وصول وفدين روسي ومنغولي إلى البصرة في طريق مرورهما إلى الهند لحضور مؤتمر هناك يناقش الشؤون الآسيوية . كما ذكر أيضا وصول السفير الأمريكي في بغداد المستر ودزورث Wadsworth إلى البصرة في السادس والعشرين من آذار . وغادرها في الثامن والعشرين منه إلى الكويت والبحرين وعاد للبصرة في الثلاثين منه . وقد التقى السفير خلال مكوثه في البصرة بالجالية الأمريكية في المدينة وبكبار المسؤولين العراقيين والشخصيات المحلية فضلا عن عدد من أبناء الجالية البريطانية والجاليات الأجنبية الذين التقاهم في سلسلة من الحفلات أقيمت على شرفه .[٤٤] وتنسجم أنشطة السفير الأمريكي هذه مع تزايد مكانة الولايات المتحدة في العراق خلال الحرب العالمية الثانية والسنوات التالية . وهي مكانة وجدت ترحيبا لدى القيادة العليا العراقية وميلا من لدنها لتوثيق العلاقات بين البلدين . وقد عكست ذلك الميل زيارة ولي العهد والوصي على عرش العراق الأمير عبدالآله للولايات المتحدة في شهر أيار ١٩٤٥ .[٤٥]

ولم يغب عن ملاحظة القنصل البريطاني في البصرة أمران متعلقان بالنشاط القنصلي بالبصرة فذكر إن قنصل المملكة العربية السعودية مدحت بك الأرض [كذا في الأصل والصحيح شيخ الأرض[٤٦]] خرج

من البصرة في الثالث والعشرين من آذار لغرض النزهة في البر[الكشتة] وقد نصب خيمة بالقرب من الزبير . أما الأمر الثاني فهو قيام القنصلية الإيرانية بفتح أبوابها لاستقبال المهنئين بالسنة الفارسية الجديدة في الثاني والعشرين من آذار. وقد استقبلت المهنئين زوجة القنصل الغائب في طهران أغلب أيام شهر آذار .[٤٧] ويلفت النظر اهتمام القنصل البريطاني بإيراد هذين الخبرين اللذين يبدوان عاديين لأول وهلة . ولكن قليلا من التدقيق في مضامينهما قد يبرر ذلك الاهتمام ، فالقنصل السعودي شيخ الأرض شامي حضري الذوق وليس في موروثه الأسري تعلق بالبر وحرص على " المكشات " في ربوعه ، ولكنه أراد من ورائه توثيق تواصله الشخصي مع سكان الزبير الذين كانت حكومته تعدهم من رعاياها رغم حملهم الجنسية العراقية . وكانت السلطات العراقية بالمقابل تتحسس تجاه أي تقرب سعودي لهم . ولا بد ان القنصل البريطاني وضع تلك الاعتبارات في ذهنه عند إيراده لذلك الخبر . أما الخبر الآخر فربما أورده القنصل لما فيه من بعد عن الأعراف الدبلوماسية التي توكل عادة مهام القنصل عند غيابه لأعلى مساعديه درجة وظيفية ، وليس لزوجته التي لا صفة رسمية لها .

وذكر القنصل البريطاني في تقريره لشهر نيسان إن خبيرا سمكيا روسيا إسمه ديمتري بولاتيف Bulatev متعاقدا مع الحكومة العراقية وصل إلى البصرة من أجل مسح إمكانات الصيد السمكي في مياه اللواء .[٤٨] ويبدو هذا الخبر مستغربا بعض الشيء لتنافره مع ريبة الحكومة العراقية تجاه الإتحاد السوفييتي، فعلى الرغم من تبادل التمثيل الدبلوماسي بين البلدين في أيلول ١٩٤٤ إلا أن الحكومة العراقية ظلت تنظر بحذر وتوجس تجاه نوايا السوفييت المضمرة خاصة مع تزايد أنشطة الحزب الشيوعي المناوئة للحكومة .[٤٩] ولا يحسن هنا إغفال الموقف البريطاني المتحفظ تجاه أي نشاط سوفييتي في العراق وخاصة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية . ويتيسر الخروج من هذه الإشكالية بافتراض أن الخبير المتعاقد معه "روسي " من المعارضين للنظام السوفييتي وقد كانوا كثيرين تعج بهم المنافي الأوربية حينئذ . ويرجح هذا الفرض أن القنصل وصف الخبير بكلمة " روسي " ولم يقل " سوفييتي " .

واستكمل القنصل في تقريره عن شهر نيسان ذكر أنشطة أخرى جرت في البصرة وتتمثل بتحركات السفن الحربية البريطانية أثناء وصولها أو مغادرتها للميناء . كما بين إن البحرية الملكية الهندية [هكذا كان اسمها قبل استقلال الهند تلك السنة] سحبت قوارب آلية دفاعية من البصرة في الحادي والعشرين من نيسان مستبقية حتى إشعار آخر طوافات إنزال آلية فقط . وعلق القنصل على ذلك بقوله إن العراقيين الأكثر وعيا يدركون أن الإعلان عن سحب وشيك للجيش البريطاني من العراق يمكن إعتباره مؤشرا على

إنخفاض درجة التهديد الروسي لهذه المنطقة.[٥٠] وفات القنصل أن يوضح إن سحب بعض القوات البريطانية من البصرة مرتبط بالخطوات التي كانت تجري بشكل حثيث لتصفية الوجود البريطاني في شبه القارة الهندية .

وذكر القنصل في تقريره عن شهر أيار قيام المدمرة الأمريكية Hanlan R. Dickson بزيارة لميناء البصرة خلال المدة الواقعة بين الرابع عشر والسابع عشر من شهر أيار. وأضاف إن السيد حامد النقيب كرم طاقم المدمرة بوليمة عشاء في الخامس عشر من أيار حضرها سفير الولايات المتحدة الأمريكية في بغداد الذي كان قد وصل من بغداد في اليوم ذاته .[٥١] ولرب سائل يسأل عن الدافع الذي جعل التاجر الوجيه السيد حامد النقيب يهتم بأمر مدمرة أمريكية ويحرص على تكريم طاقمها ، والجواب هو أن السيد حامد كانت له صلة وثيقة مع الشركات الأمريكية فهو وكيل شركة فورد لصناعة السيارات ووكيل شركة بيبسي كولا وغيرها . [٥٢]

الخاتمة:

تعكس التقارير القنصلية الثلاثة صورة لمدينة تضج بالحيوية في شتى جوانب حياتها . فسياستها تموج بحراك نشط تقوده أحزاب وجماعات تشكلت بعد أن قامت وزارة توفيق السويدي سنة ١٩٤٦ بإباحة العمل الحزبي بعد حظر حكومي دام سنينا عديدة . وكانت لتلك الأحزاب صحافة تنطق بلسانها بجرأة تعرضها أحيانا لإجراءات زجرية من الحكومة حين تتجاوز الخط الأحمر في انتقاداتها للسياسات الحكومية المتبناة أو في فضح أوجه القصور في أدائها لمهامها . ولم تسلم حكومة الدولة الحليفة (بريطانيا) من هجمات تلك الصحف المعارضة استذكارا لممارساتها الاستعمارية السالفة وتدخلاتها الراهنة في الأوضاع السياسية والإدارية والاقتصادية العراقية.

وكان هناك حراك عمالي يسير بموازاة الحراك الحزبي ويتداخل معه في كثير من الأحيان تقوده نقابات منظمة جيدا ، تستند في مطالبها الحرفية لقانون العمل العراقي الصادر في سنة ١٩٤٦ . ولم يكن الحراك العمالي المطلبي والسياسي أمرا طارئا في الشارع العراقي بل كان ذا خبرة في مجاله ابتدأت في أواخر العهد العثماني وتراكمت خلال الحكم الوطني بعد سنة ١٩٢١ . وكان يجد دعما من بعض الأحزاب العلنية وتحريضا وتوجيها من الجماعات والأحزاب السرية ذات المنحى اليساري ، إذ توفر لها التوعية السياسية والمطلبية ، وتمدها بقياداتها سواء قبل تأسيس النقابات أو بعدها . وبناء على ذلك كله اشتد ساعد الحركة العمالية في البصرة خلال ربيع سنة ١٩٤٧ ، وغدت أعلى صوتا في المطالبة بحقوقها وفي

الضغط على أرباب العمل (سواء كانوا جهات حكومية أو مؤسسات أجنبية) لإجبارهم على إنصاف عمالهم وتحقيق مطالبهم متذرعة بمختلف الوسائل المتاحة من تقديم عرائض الشكوى والتظلم للجهات المعنية وإعلان الإضرابات عن العمل أو الزول للشارع والقيام بمظاهرات أمام الدوائر الحكومية .

أما في الميدان التجاري فقد كانت أسواق البصرة تشهد نشاطا كبيرا في مجالي التصدير والاستيراد . ويتأثر التصدير عادة بتذبذب كميات الانتاج المحلي من سنة لأخرى تبعا للعوامل الطبيعية المختلفة . ويؤدي انخفاض الانتاج الزراعي ليس لقلة الصادرات فقط بل وإلى ارتفاع أسعار المواد الغذائية الضرورية للسكان . وتتأثر حركة الاستيراد بعوامل عديدة مثل تذبذب أسعار الموادة المستوردة ارتفاعا وهبوطا وقلة الانتاج أو زيادته في المناشئ ، إذ يتأثر السوق العراقي كونه تابعا للسوق الرأسمالية العالمية بذلك كله ويكيف نفسه مع أية متغيرات تحدث في دول العالم التي يتعامل معها . وقد أدركت بعض المؤسسات التجارية الأجنبية (وخاصة البريطانية) أهمية ميناء البصرة فافتتحت لنفسها فروعا فيه ونجح بعضها في فرض هيمنتها على أهم صادراته (التمور والحبوب) على شكل احتكارات لمدد زمنية محددة.

ولفت نشاط البصرة التجاري أنظار المعنيين في الدول الأجنبية فأمتها وفود تجارية تزورها لتفحص مجالات التعاون وفتح قنوات تواصل مع تجارها سواء كانوا محليين أو من الجاليات الأجنبية التي اختارت الإقامة في البصرة من أجل الانتفاع من الفرص المتاحة فيها . كما كانت البصرة قبلة لزيارات صحفيين ودبلوماسيين يحلون فيها بين حين وآخر ، وييسر لهم رحلاتهم مطارها الدولي النشط الذي جعلها حلقة وصل ذات أهمية في شبكة المواصلات الجوية بين الغرب والشرق . كما كانت السكة الحديدية فيها تسهم بربطها بالعاصمة ، بل والى تركيا وشبكة القطارات الأوربية .

يظهر ذلك كله في التقارير الشهرية التي كانت تعدها القنصلية العامة البريطانية في البصرة . ومما يؤسف له غفلة أو تغافل كثير ممن يبحثون في تاريخ البصرة عن هذا المصدر المحمل بمادة علمية أولية لا غنى عنها لكل باحث في هذا المجال . ولقد كان عذر كثير من أولئك الباحثين صعوبة الوصول لتلك الوثائق في مظانها . ولكن هذا التبرير انهار بفضل تطور تقنية المعلومات وقيام كثير من الأرشيفات مشكورة بإتاحة خزائنها الوثائقية للباحثين على الشبكة العالمية دون مقابل ، فلم يعد هنالك عذر لمعتذر . وغدا على جميع الباحثين الكشف عن ساعد الجد للغوص في بحر الوثائق واجتناء دره لتوظيفها في كتابة بحوثهم بعد إخضاعها للنقد المنهجي ولمقارنتها بالمصادر الأخرى المتاحة. وبذا يطبقون المبدأ الذي رفعه مهندسا المنهج العلمي التاريخي لانغلوا وسينوبوس حين كتبا سنة ١٨٩٤ :- " لا وثائق لا تاريخ " .

الهوامش:

(1) IOR/L/PS/12/2902, Basra Consulate-General Monthly, March 1947. (Hereafter: Sum. March).

(2) Kayali, Hasan, Elections and the Electoral Process in the Ottoman Empire 1876-1919, in International Journal of Middle East Studies, Vol.27,(August 1995), No.3, p.271.

(3) Sum. March.

(٤) عبد السادة ، نجاة عبدالكريم ، الأوضاع السياسية في البصرة بعد الحرب العالمية الثانية (١٩٤٥ ١٩٥٨) ، مركز تراث البصرة، العراق ، ٢٠١٩ ، ص ص ١٦٧-١٦٨ .

(5) Sum. March.

(6) Ibid.

(٧) عبدالسادة ، المرجع نفسه ، ص ١٧١ .

(8) IOR/L/PS/12/2902, Basra Consulate-General Monthly Summary, April 1947. (Hereafter: Sum. April).

(9) IOR/R/15/6/392, File 11/44, Leading Personalities in Iraq, by Mr. Busk to Mr. Bevin, dated 2nd August 1947.(Hereafter: Personalities).

(10) IOR/PS/12/2902, Basra Consulate-General Monthly Summary, May 1947.(Hereafter: Sum. May).

(١١)عبدالحميد ، محسن ، الأخوان المسلمون في العراق ١٩٤٥-٢٠٠٣ ، دار المأمون للنشر والتوزيع ، على الموقع الرسمي لتاريخ الأخوان المسلمين ikhwanwiki.com

(١٢)العكيدي ، مجول محمد ، الشيخ أمجد الزهاوي (١٨٨٣- ١٩٦٧) دراسة تاريخية ، أطروحة دكتوراه قدمت لكلية التربية- جامعة الموصل ، أيار ٢٠٠٤ ، ص ص ٢٠-٢١ .

(١٣)عبد الحميد ، المرجع نفسه .

(١٤) لمعرفة موقف الأخوان المسلمين من مشكلة فلسطين ، أنظر : فتحي يكن ، القضية الفلسطينية من منظور إسلامي ، القاهرة ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٩٢ .

(15) Sum. March.

(16) Sum. April.

(17) Ibid.

(18) Sum. May.

(١٩) تأسست نقابة عمال الميناء سنة ١٩٤٥ ، وعن أنشطتها في ١٩٤٦-١٩٤٧ ، راجع : عبدالسادة ، المرجع نفسه ، ص ص ١٠٣-١١١ .

(٢٠) أملت ظروف الحرب العالمية الثانية على السلطات البريطانية إنشاء مستودعات ضخمة وورش ميكانيكية عديدة بجوار القاعدة الجوية البريطانية في الشعيبة .

(٢١) صدر قانون العمل العراقي في ٢٣ أيلول ١٩٤٦ ، راجع نصه في : قوانين العمل /ahdath.justice.gov.lb

(٢٢) تأسست شركة نفط البصرة سنة ١٩٣٨ .

(23) Sum. March.

(24) Sum. April.

(25) Sum. May.

(٢٦) عبد السادة ، المرجع نفسه ، ص ١١٨ .

(27) Sum. May.

(٢٨) عبدالسادة ، المرجع نفسه ، ص ص ١١٧-١١٩ .

(29) Sum. March.

(30) Ibid.

(31) PRO, FO/371/185547, No. 1181/66C, Political Agency , Trucial States , Dubai, to British Residency , Bahrain , dated 19 January, ،1966 .

وقد فصل التقرير أساليب التهريب مبينا قيام السفن الشراعية الكويتية بدور رئيس فيه من خلال نقلها التمور من ميناء البصرة للهند .

(32) Sum. April.

(٣٣) الحسيني ، عبد الكريم ، البطاقة التموينية في العهد الملكي ، مجلة الكارديني ، ٢٠١٤/٤/٤ /algardenia.com

(34) Sum. May.

(٣٥) " الناس " جريدة يومية أصدرها عبد القادر السياب في البصرة سنة ١٩٣٥ . راجع : جاسم المطير ، من تاريخ الصحافة في بدايات القرن العشرين : صحافة لواء البصرة نموذجا على موقع " إيلاف " في ٢٠٠٣/١/٣١ www.marefoundation.org

(36) Sum. March.

(٣٧) عقدت اتفاقية بين جمعية التمور العراقية وشكرة أندروويز عام ١٩٣٩ نصت على شراء الشركة كميات محددة من أصناف معينة من التمور خلال مواسم ١٩٣٩ و١٩٤٠ و ١٩٤١ وجددت الاتفاقية باختلاف بسيط في البنود لمواسم السنوات اللاحقة ثم أصبح الاتفاق في سنة ١٩٤٤ يقضي بانفراد الشركة بشراء تمور البصرة كلها تلك السنة والسنتين التاليتين . وجددت اتفاقية الاحتكار في آب ١٩٤٦ ناصة على سريان مفعولها لسنوات ١٩٤٧-١٩٤٩ . راجع : إسراء خزعل ظاهر ، تجارة التمور العراقية (١٩٤٥ – ١٩٥٨) في : مجلة " الأستاذ " – تربية ديالى ، العدد ٢٢٧ ، كانون الأول ٢٠١٨ ، ص ص ٢٨٠ – ٢٨٤ .

(38) Sum. April.

(39) Sum. May.
(40) Sum. April.
(41) Sum. May.

(٤٢) تاجر كويتي كبير كانت له أملاك في العراق وقد قام بدور فاعل فيما يسمى لدى الكويتيين " ثورة المجلس " سنة ١٩٣٨ وكان من أهدافها توحيد الكويت والعراق . وبعد فشل تلك الحركة في آذار ١٩٣٩ استقر في البصرة مزاولا النشاط التجاري . أنظر : خالد السعدون ، العلاقات السياسية العراقية – الكويتية زمن الملك غازي ١٩٣٣–١٩٣٩ كما صورتها الوثائق البريطانية ، لندن ، دار الحكمة ، ٢٠١٣ ، ص ص ٢٥٠ – ٢٥٥.

(43) Sum. March.
(44) Ibid.
(45) Personalities.

(٤٦) التحق هو وأخوه الطبيب مدحت شيخ الأرض سوريان بخدمة الملك عبدالعزيز آل سعود وأصبحا من مقربيه. وقد عين فخري أول قنصل في البصرة . راجع : عبدالرحمن الشبيلي ، رجال الملك عبد العزيز ، في جريدة " الاقتصادية " ، الرياض ، ٢٠١٣/١٠/١٢ aleqt.com/

(47) Sum. March.
(48) Sum. April.

(٤٩) ريسان عامر ، بداية العلاقات بين العراق والاتحاد السوفييتي ، في " ملاحق جريدة المدى" ، ٢٠١٥/١٢/٦ almadasupplements.com

(50) *Sum. April.
(51) Sum. May.

(٥٢) باسم اللوغاني ، صورة لها تاريخ ، في صحيفة " الجريدة " ، الكويت ، ٢٠١٢/١/٢٧ .aljarida.com/text/articles